

تاج العروس من جواهر القاموس

وَإِنَّ مَا رَجَا شُكْرَ الْعِبَادِ لِأَنْزَلَهُ تَقَرَّرَ أَنْ أَلْسِنَةُ الْخَلْقِ أَقْلَامُ الْحَقِّ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَدَيْتُمْ " وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شُكْرَ الْعِبَادِ
لِحُطِّ نَفْسِهِ وَلِتَكُونَ لَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَهُمْ إِذْ مِثْلُ هَذَا يَطْلُبُ الدُّعَاءَ لِلتَّنَصُّلِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّدِ
عَنْهُ وَجَزِيلِ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ أَوِ التَّنَعُّمِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْوَجْهِ الْكَرِيمِ
وَحُصُولِ الرِّضْوَانِ وَقَدْ حَصَلَ الثَّنَاءُ فِي الدُّنْيَا كَمَا فَازَ بِطَلْبِهِ فِي الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهِ الْإِلْتِمَامُ مَعَ الَّتِي قَبْلَهَا وَالتَّصَرُّعُ فِي أَغْلَبِهَا صَارِعًا مُتَدَلِّلًا إِلَى مَنْ يَنْظُرُ
أَيَّ يَتَأَمَّلُ مِنْ عَالِمٍ فِي عَمَلِي هَذَا أَنْ يَسْتُرَ عَثَارِي أَرَادَ بِهِ الْوُقُوعُ فِي الْخَطَأِ
وَزَلِّي مُحَرِّكَةً عَطْفِ تَفْسِيرِ لَمَّا قَبْلَهُ وَيَسُدُّ بِالضَّمِّ أَيَّ يَصْلِحُ بِسَدَادٍ بِالْفَتْحِ أَيَّ
اسْتِقَامَةً فَضَّلَهُ خَلَلِي مُحَرِّكَةً هُوَ الْوَهْنُ فِي الْأَمْرِ وَالتَّفَرُّقُ فِي الرَّأْيِ وَأَمْرٌ
مُخْتَلٌ أَيَّ ضَعِيفٌ وَإِنَّ مَا خَصَّ الْعَالِمَ بِذَلِكَ لِأَنْزَلَهُ الَّذِي يَمِيزُ الزَّلَالَ وَيَسْتُرُ الْخَلَالَ
وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ وَلَا يَنْظُرُهُ بَلْ لَا نَظَرَ لِبَصَرِهِ وَلِذَا قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّظَرِ
هُوَ التَّفَكُّرُ وَالتَّأَمُّلُ لَا مَطْلُقَ الْإِمْرَارِ وَلِزِيَادَتِهِ وَكَثْرَتِهِ عَدَّاهُ فِي الطَّرْفِيَّةِ وَصِيَّرَ
الْعَمَلَ مَطْرُوفًا لَهُ قَالَهُ شَيْخُنَا . ثُمَّ إِنَّ كَلَامَهُ هَذَا خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِعْتِزَالِ عَمَّا وَقَعَ لَهُ فِي
هَذَا الْمَضْمَارِ فَقَدْ قِيلَ : مَنْ صَدَّفَ فَقَدْ اسْتَهْدَفَ نَفْسَهُ . وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِدِيُّ : كَانَ
الْخَطِيبُ يَقُولُ : مَنْ صَدَّفَ فَقَدْ جَعَلَ عَقْلَهُ عَلَى طَبَقٍ يَعْزُضُهُ عَلَى النَّاسِ . وَفِيهِ
الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ فَبَيْنَ مَنْ الْجَارَّةُ الْبَيَانِيَّةُ وَمَنْ الْمَوْصُولَةُ الْمَبْنِيَّةُ بِهَا وَالْمَقْلُوبُ فِي
عَالَمِ وَعَمَلِ وَالِاشْتِقَاقُ فِي يَسَدٍ وَبِسَدَادٍ وَالتَّزَامُ مَا لَا يَلْزَمُ وَفِي الْفَقْرَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ الْجِنَاسُ
الْآخِرُ وَالْمُقَابَلَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ لِلْسُّتْرِ وَالْعَثَارِ وَالزَّلَلِ وَالسَّدَادِ وَالْخَلَلِ وَبَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مَعَ
التَّأَمُّلِ وَالْمُرَاجَعَةِ عَلَيْهِ أَنْ يُصْلِحَ مَا طَغَى أَيَّ تَجَاوَزَ الْقَدْرَ الْمُرَادَ بِهِ الْقَلَمُ
وَنَسَبَتُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ فَالْمُرَادُ بِالْإِصْلَاحِ إِزَالَةُ مَا فَسَدَ فِي الْكِتَابِ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ
وَإِظْهَارِهِ مَعَ إِضْحَاحِ الْعُذْرِ لِلْمُصَنِّفِ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ شِنَاعَةٍ وَلَا حُطِّ مِنْ مَنَصْبِهِ وَلَا إِزْرَاءٍ بِمَقَامِهِ
وَكَوْنِ الْأُولَى فِي ذَلِكَ إِصْلَاحَ عِبَارَةٍ بِغَيْرِهَا أَوْ إِبْقَاءَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ مَا وَقَعَ فِيهِ فِي
الْحَاشِيَةِ إِذْ لَعَلَّ الْخَطَأَ فِي الْإِصْلَاحِ وَفِي ذَلِكَ قِيلَ : .
وَكَامٍ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا . . . وَأَفْتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ وَرَاعَ عَنْهُ أَيَّ
مَالَ أَوْ كَلَّ الْبَصَرَ وَقَصَرَ كَقَعْدَ عَنْهُ الْفَهْمُ أَيَّ عَجَزَ عَنِ إِدْرَاكِ الْمَطْلُوبِ فَلَمْ
يَنْلِ الْفَهْمَ : تَصَوَّرُ الْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظِ أَوْ سُرْعَةَ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ
لِغَيْرِهَا وَغَفَلَ عَنْهُ الْخَاطِرُ أَيَّ تَرَكَ إِهْمَالًا وَسَهْوًا وَإِعْرَاضًا عَنْهُ وَالْغَفْلَةُ : غَيْبُوبَةٌ

الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ وَعَدَمِ تَذَكُّرِهِ وَسِيَأُوتِي وَالْخَاطِرِ : الْهَاجِسِ وَمَا يَخْطُرُ فِي قَلْبِ
الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَالْإِنْسَانُ فِي نَسْخَةِ الْبَدْرِ الْقِرَافِيِّ : فَإِنَّ الْإِنْسَانَ أَيْ مِنْ حَيْثُ هُوَ
مَحَلُّ النَّسْيَانِ أَيْ مَظِنَّةٌ لَوُقُوعِهِ وَصُدُورِ الْغَفْلَةِ مِنْهُ وَلَوْ تَحَرَّى مَا عَسَى وَلِذَلِكَ وَرَدَ
عَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رُفِعَ عَنِّي أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ " وَلِذَا قِيلَ : .
وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلاَّ لِذَنْبِهِ ... وَمَا الْقَلْبُ إِلاَّ أَنْزَلَهُ يَتَقَلَّبُ
وَلِذَلِكَ اعْتَنَى الْأَثَمَّةَ بِالتَّقْيِيدِ لِمَا حَفِظُوا وَسَمِعُوا وَمَثَلُوا الْحِكْمَةَ كَالصَّيْدِ
وَالضَّالَّةَ وَرَبُّطُهَا : تَقْيِيدُهَا ثُمَّ أَقَامَ عَلَى كَلَامِهِ >جَّسَّةَ فَقَالَ : وَإِنَّ أَوَّلَ
نَاسٍ أَيْ أَوَّلَ مَنْ اتَّصَفَ بِالنَّسْيَانِ وَالْغَفْلَةِ عَمَّا كَانَ هُوَ أَوَّلَ النَّاسِ خَلَقَهُ
تَعَالَى وَهُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَلَامُ غَيْرَهُ عَلَى النَّسْيَانِ وَعَلَى الْغَفْلَةِ شَأْنُهُ
التَّكْوِيلُ بِالضَّمِّ مَصْدَرٌ وَتَأْوُهُ عَنْ وَائِزٍ لَأَنَّ التَّوَكُّلَ وَهُوَ إِطْهَارُ الْعِزِّ وَالاعْتِمَادَ
عَلَى الْغَيْرِ وَالْمَعْنَى لَا اعْتِمَادَ وَلَا افْتِقَارَ إِلاَّ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْغَنِيُّ الْمَطْلُوقُ
لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَلَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
آلِهِ وَسَلَّمَ .

باب الهمزة .

فصل الهمزة .

أ ب أ